الله تعالى حتى يستقبله كالبشر قال والعطسة تنفس الروح وتحببها الى الله
تعالى وقد صح من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب
واخرج عن انس بن مالك قال عطس عثمان بن عفان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عثمان الا ابشرك هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى قال ما
من مومن يعطس ثلاث عطسات متواليات الا كان الايمان في قلبه ثابتا قال
الحكيم الترمذي الروح كشف غطاء عن الملكوت وذكر هنالك واذا تحرك لذلك
تنفس او هو عطاسه فاذا كان ذلك الوقت كان وقت حق يحقق الحديث ويجاب
فيه الدعا انتهى قال الحافظ السيوطي وسئل النووي عن هذا الذي يقوله
الناس عند الحديث اذا عطس الانسان انه تصديق للمحدث هل له اصل
فاجاب نعم له اصل اصيل روى ابو يعلى في مسنده باسناد جيد حسن
عن ابي هريرة الى اخر ما ذكره هنا في الاذكار انتهى ما في اللالي المصنوعة قوله
ابي يعلى الموصلي بفتح اليا المثناة التحتية واسكان العين المهملة وفتح اللام
والموصلي بفتح الميم وكسر الصاد نسبة للموصل اسم بلدة كذا في نسخة ربيع الابرار
وتقويم البلدان وفي القاموس الموصل كمجلس دار او ارض بين العراق والجزيرة
قوله افعطس عنده بصيغة المعلوم اي عطس المتكلم عند اخباره وللذهبي
في الميزان ضبطه بالبنا للمجهول فيعم عطاس المتكلم وغيره قال الطاهر الاهدل
وهو الاشبه قوله كل اسناده ثقات متقنون الخ قد علمت مما تقدم في كلام
البيهقي ان معاوية بن يحيى عن ابي الزناد منكر وقال غيره باطل قوله الا
بقية بن الوليد فمختلف فيه الخ قال الذهبي في الجزء الذي الفه فيمن
تكلم فيه من رواة الستة بكلام لا يوثر في قبول حديث بقية بن الوليد الحمصي من
وعية العلم خرج عنه الائمة الاربعة مختلف في الاحتجاج به وبعضهم قبله
على كثرة مناكيره اذا قال ثنا او انا فهو ثقة قلت خرج له في الشواهد
انتهى ويتحصل من جملة كلام المص هنا وفي فتاويه ان الحديث من جملة المقبول
الشامل للصحيح والحسن والله اعلم فصل قوله اذا تثاب فالسنة
ان يرده لكن اي بان يدفعه باطباق فمه عند تمكنه منه فان غلبه وضع يده على
فيه وقال شيخ الاسلام زكريا في شرح البخاري قوله اذا تثاب احدكم فليرده اي
التثاوب بان يضع يده على فيه لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته
ودخوله فمه وضحكه منه انتهى وينبغي حمل تفسير الرد بذلك على ما اذا لم يتمكن
من دفع التثاوب باطباق الفم والا فهو اولى كما هو ظاهر لانه ابلغ في اذهاب
التثاب من اصله الذي هو محبوب للشيطان ثم رايت الكرماني ذكر ذلك فقال
فليرده وذلك اما بتطبيق الشفتين لئلا يبلغ الشيطان مراده منه من الضحك
عليه من تشويه صورته وقال بعد ذلك يفسر الرد اي للتثاوب يكون

وضع

بوضع اليد على الفم كما يكون بتطبيق الشفة على الاخرى والوضع اسهل واحسن قال ابن بطال
ليس في الحديث اي حديث البخاري الوضع لكن ثبت في بعض الروايات اذا تثاب
احدكم فليضع يده على فيه انتهى وقضيته استحسانه الوضع على التطبيق وكانه
للنص عليه في هذا الحديث

باب المدح

هو في اللغة الثنا
باللسان على الجميل اختياريا كان او غيره على جهة التعظيم وفي العرف ما يدل
على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل والفواضل والحمد اللفظي في اللغة
الثنا باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم وفي العرف فعل ينبي عن
تعظيم المنعم بسبب انعامه فنسبة الحمد اللغوي مع كل من المدحين العموم المطلق
لصدق الحمد اللغوي بالاختياري فقط وصدق المدحين بالاختياري وغيره
ونسبة الحمد العرفي للمدح اللغوي العموم والخصوص الوجهي لاجتماعهما في الثنا
باللسان على النعمة وانفراد الحمد العرفي بصدقه بالثنا بغير اللسان والمدح
اللغوي بصدقه بالثنا على غير النعمة وقيل بل المدح والحمد مترادفان قال
الزمخشري في الكشاف المدح والحمد اخوان قال العلامة الثاني السعد
التفتازاني في كتبه انه يريد بكون اللفظين اخوان ان يكون بينهما اشتقاق كبير
بان يشتركا في الحروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا
في اكثر الحروف الاصول فقط كالفلق والفلح والفلذ مع اتحاد في المعنى او
تناسب فيه فكون المدح والحمد اخوين لا يدل على ترادفهما لكن سوق كلامه هنا
وصريح كلامه في الفائق يدلان عليه انتهى وعبارة الفائق الحمد هو المدح والوصف
بالجميل قوله والثنا عليه بجميل صفاته عطف على مدح من عطف العام
على الخاص قوله قد يكون في وجه الممدوح اي بحضوره بدليل المقابلة اي بمحل
يسمع فيه الثنا عليه بحيث يقال ذكر الثنا بين يديه وهل مثله فيما يأتي مدحه
في غيبته عند من يتحقق تبليغه له ذلك او لا والاول اقرب نظرا للمعنى
ثم رايت قوله ولم يجر الي فتنة بان يبلغ الممدوح الخ مصرحا بما ذكرته فلله الحمد
قوله الا ان يجاوز المادح الجزاف والجزاف المجهول مكيلا كان او موزونا
ومنه حديث لا تبتاعوا الطعام جزافا هذا معناه بحسب اللغة والمراد منه هنا
مجازفة القدر اللايق بجناب الممدوح من المدح بغلو او كذب قوله اذا
ترتبت عليه مصلحة بان ينشط السامعين ذكر ذلك للاقبال على التحلي لما تحلى
به من الكمال وقال شيخ الاسلام زكريا في تحفة القاري على صحيح البخاري في باب
من اثنى على اخيه بما يعلم من غير مبالغة في اثنا الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم
للصديق لما ذكر ان ستر خا ازاره لست منهم اي ممن يجره خيلا فيه جواز مدح
الانسان بما فيه من الفضل على وجه الاعلام ليقتدى به فيه انتهى او للتحلي
عما كانوا فيه من سوا الاحوال والافعال ومن ثم ذكر اصحابنا انه لو ترتب
على المدح مفسدة امتنع كان ذكر ما ظهر من صورة محاسن ذي بدعة لئلا

Copyright King Saud University